تحية الشعر

للأستاذ عبد الغنى نصر الدين

ناظر المعلمين بالمنصورة

يومٌ تجلّى فى الزمانِ فريدا ... فغدا به تاجُ الزمان جديدا

طلعت به نبت السماء تزفّه ... للكون وضاحَ الجبين سعيدا

مَلك السحاب طوى السحابَ بكفّه ... ورمى به خلف البحار بعيدا

مَلك الرّياح دعا الرياح وغلّها ... فمضت تجرّ سلاسلا وقيودا

والليل أمسى بالكواكب زاخرًا ... لاحت تحيّي حفلهُ المشهودا

فى كل كفٍّ للكواكب راية ... تهتزّ دُرًّا فى الفضاءِ نضيدا

والحورُ قد لبست معارضَها وقد ... زيّنّ بالورد النضير قُدودا

وهبطن بالشمع المنير مباركاً ... وتلوْن كالذّكر الحكيمِ نشيدا

***

فاروقُ يومك يومُ مصرَ ونيلها ... سعدت به الدنيا فجاء وحيدا

حلف الزمانُ برَبِّه ما أنجبت ... أيامُ دولتهِ كيومِك عِيدا
بل ما رأت أمُ الوجود بهاءَه ... من يوم أن كان الوجود وليدا

* * *

تلك المصابيح اللواتى نورُها ... فى الكَون يَنْتَهِبُ الفضاءُ صُعودا
كانت قلوبُ الشعب تحرس ربَّه ... وتقيه فى يوم الزفاف حَسُودا
تحمى الملوكَ جنودُهم وسيوفُهم ... وقد اتَّخذتَ من القلوب جنودا
إن الهدايا ، والولاءُ يُعدّها ... عجزت بها أيدى الولاء عديدا
ودعالها الإخلاصُ شعبَك فانبرى ... مُهجا تَنَاثَرُ حول قصرك جُودا
هل للفراعنةِ الذين تقبّلوا ... قُربانَ مصرٍ طارفا وتليدا ؟
أن يُبعثوا والقصر مزدانٌ بهـا ... فيروا عيونًا قَدْ نُظِمْنَ عقودا ؟
أوهل لإسماعيل مُنْجِبِك الذى ... نادَوا به يومَ الفخار عميدا
أن يشهد البيت العتيق وحوله ... أممٌ وأقيالٌ تحجُّ حفيدا ؟
بيتٌ على جنباته نبتَ النَّهى ... واخضرَّت الآمال عُودًا عودا
وتفجَّر الإيمان من أحواضه ... فهو النجاةُ لمن أراد وُرودا
وينام فيه الأمنُ ملءَ جفونه ... إن كان خفّاقَ الفؤاد شريدا
ويموج فيه الشِّعر حُبا خالصا ... يجْرى بكوثره الفُراتِ قصيدا

لُحْ يا مليك النيل من عليائهِ واجلس على عرشِ الجدود رشيدا
خَلَقَ المهيمن عرشَ جدك رفعة ومهابةً وجـــلالة وخُلودا
واعْمُرْ بيوت الله أنت إمامُها واسبق إليها ركّعا وسجُودا
إن المليك إذا استعزّ بدينـــه فقد استحق النصرَ والتأييدا

عبد الغني نصر الدين